محاولات الولايات المتحدة الامريكية لإحداث تقارب بين الكوريتين الشمالية والجنوبية في عهد ادارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٧٩)

US Attempts to Bring North and South Korea Closer Together During the Administration of US President Jimmy Carter (1977-1979)

أ.م.د. محمد يونس عبد الله

Asst. Prof. Dr. Muhammad Yunus Abdullah

قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات/ جامعة ميسان

Department of History/ College of Education for Women/ University of Basrah

أ.د. منتهى صبري مولى

Prof. Dr. Muntaha Sabri Maula

قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات/ جامعة ميسان

Department of History/ College of Education for Women/ University of Basrah

الملخص

زعم كارتر باستمرار أن المحادثات الثنائية والمتعددة الأطراف يمكن أن تخفف من حدة الوضع الأمني المتوتر في شبه الجزيرة. ونتيجة لهذا، أعطى الأولوية للحوارات بين الكوريتين، والحوار الأمريكي الكوري الشمالي، والحوار المتعدد الأطراف اهمية في التقارب بين الكوريتين. إن هذا العنصر الحاسم ولكن المتجاهل في السياسة الخارجية لكارتر يستحق التحليل، لأنه يُظهِر أن فشله في كوريا لم يكن مجرد وعد انتخابي لم يتم الوفاء به. بل إن عجز عن تغيير الوضع الراهن في شبه الجزيرة الكورية بشكل ملموس كان سبباً في إفساد إرثه في العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا. يهدف البحث الى تسليط الضوء على المحاولات الامريكية في عهد الرئيس كارتر لإحداث تقارب بين الكوريتين لعد توقف محادثاتهما عام ١٩٧٦. وقسم الى محاور عدة التمهيد/ سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التقارب بين الكوريتين ١٩٧١-١٩٧٦، أولاً/ توجهات الادارة الامريكية تجاه الكوريتين الشمالية والجنوبية ١٩٧٧، ثانياً/ سياسة الولايات المتحدة تجاه التقارب بين الكوريتين ١٩٧٧-١٩٧٩، الخاتمة.

الكلمات المفتاحية؛ كارتر، الكوريتين، ١٩٧٧، السياسة الامريكية

Abstract

Carter consistently claimed that bilateral and multilateral talks could ease the tense security situation on the peninsula. As a result, he prioritized inter-Korean dialogue, U.S.-North Korea dialogue, and multilateral dialogue in inter-Korean rapprochement. This crucial but overlooked element of Carter's foreign policy deserves analysis, as it demonstrates that his failure in Korea was not simply an unfulfilled campaign promise. Rather, his inability to meaningfully change the status quo on the Korean Peninsula was a factor in his legacy in U.S.-Korea relations. The research aims to shed light on the American attempts during the Carter era to bring about rapprochement between the two Koreas after their talks broke down in 1976. It is divided into several axes؛ Introduction/ US policy towards rapprochement between the two Koreas 1971-1976, First/ US administration's orientations towards North and South Korea 1977, Second/ US policy towards rapprochement between the two Koreas 1977-1979, Conclusion.

Keywords؛ Carter, The Two Koreas, 1977, US Policy

التمهيد

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التقارب بين الكوريتين ١٩٧١-١٩٧٦

اتسمت العلاقات بين الكوريتين منذ هدنة بانمونجوم Panmunjom (فردوس، ٢٠١٩، ص٩٧) ١٩٥٣ بالعداء والتوتر، ولم تشهد العلاقات بينهما اي تقارب، إلا في عام ١٩٧١ مع الانفتاح الامريكي مع العالم الشيوعي السوفيتي والصيني(ربيع، ١٩٩٠، ص ١٨٤-١٨٥)، الذي تكلل بالتقارب بين الكوريتين عام ١٩٧٢، واعلان بيان الرابع من تموز لعام ١٩٧٢(Kim Il Sung, 1972 p.4)، إلا أن ذلك التقارب انتهى عام ١٩٧٤ بسبب عودة الخلافات الحدودية، إذ ادانت كوريا الشمالية في رسالة مفتوحة إلى الكونجرس الأمريكي في آذار ١٩٧٤، "المكائد العدوانية" التي ينتهجها "الإمبرياليون الأمريكيون" ضدها (B. C. Koh, P.39,(1978)، وطلبت من الجانب الامريكي أجراء مفاوضات مباشرة معها (Charles Kraus, 2019,P.145).

وفي الثالث والعشرين من نيسان ١٩٧٦، أخبر كيم إيل سونغ Kim Il lpyong J. Kim, Sung(]71) صحيفة يونيتريس Tsuneatsu أنه في حين تتبنى كوريا الشمالية موقف "الانتظار والترقب" تجاه الرئيس الجديد جيمي كارتر، فإنها تشعر بالانزعاج إزاء البطء الذي يكتنف عملية الانسحاب المقترحة للقوات الأمريكية (B. C. Koh,p.39)، بعدها أرسل كيم إيل سونغ رسائل إلى الرئيس جيمي كارتر من خلال الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو، وأبلغ المسؤولون الصينيون في بيونغ يانغ الدبلوماسيين الرومانيين، وهي القناة التي كثيراً ما تستخدم لمحاولة التقارب بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية(Charles Kraus, p.145).

اتضح موقف الرئيس جيمي كارتر تجاه الكوريتين كخطوة أولى وفي في خطاب الترشيح للرئيس جيمي كارتر في حزيران ١٩٧٦، اقترح كارتر إزالة معظم القوات الأمريكية المتمركزة آنذاك في كوريا الجنوبية (James T. Wooten, 1976, P. 1)، والبالغ عددهم ٣٩ ألف جندي المتمركزين في كوريا الجنوبية، لذا وجد أن التعامل المباشر مع كوريا الشمالية من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم العلاقة الحساسة بالفعل مع كوريا الجنوبية (CWIHP, 1977)، فضلاً عن ذلك أن الرئيس كارتر مع انتخابه تعهد بالانسحاب التدريجي لجميع القوات البرية الأمريكية في كوريا الجنوبية، وإزالة الأسلحة النووية التكتيكية من شبه الجزيرة الكورية، وحملة حقوق الإنسان القوية، كسياسة لخفض التوترات في اسيا، وسارعت إدارة كارتر إلى التعبير بشكل أكثر واقعية عن تلك التعهدات، مع عدم اجراء اي مفاوضات مع الجانب الكوري الشمالي بدون حضور نظيرته الجنوبية (Astri Suhrke, 1978 P.366)، وكان الاقتراح مثيراً للإعجاب، ولم يتوقع سوى قِلة من المراقبين أن ينفذ كارتر تلك الخطة الجريئة في حملته الانتخابية ١٩٧٦(Charles Kraus, p.142).

وفي العشرين من حزيران ١٩٧٦، كرر كيم إيل سونغ، لصحيفة لي موند Le Monde، أن تطبيع علاقات بيونغ يانغ مع واشنطن "يعتمد بالكامل على الولايات المتحدة الامريكية "، مذكرًا أن كوريا الشمالية اقترحت منذ مدة طويلة على الولايات المتحدة الامريكية استبدال اتفاقية الهدنة بمعاهدة سلام، لكن الأخيرة فشلت في تقديم إجابة، وقال كيم؛ "نعتقد أن هذا هو الحل". "إذا سحبت إدارة كارتر القوات الأميركية من كوريا الجنوبية وفقاً لتعهداتها الانتخابية، وتخلت عن موقفها غير الودي وغيرت سياستها العدائية تجاه بلادنا، فإننا نستطيع إقامة علاقات جيدة معها" (B. C. Koh,p.39).

أولاً/ توجهات الادارة الامريكية تجاه الكوريتين الشمالية والجنوبية ١٩٧٧

كان انتخاب جيمي كارتر رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني ١٩٧٦ بمثابة خبر غير سار لحكومة الرئيس بارك تشونغ هي Park Chung-hee، في كوريا الجنوبية، إذ كانت العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية متوترة بالفعل، بسبب الانتقادات الأمريكية المتزايدة للقمع المحلي في كوريا الجنوبية، لذا خلال زيارة نائب الرئيس والتر مونديل Walter Mondale إلى اليابان في نهاية كانون الثاني ١٩٧٧ تم التأكيد على الانسحاب الامريكي من كوريا الجنوبية(Astri Suhrke, p.366).

وكشفت برقية من السفارة الهنغارية في بلجيكا، أنه في المدة (٢١-٢٢) شباط ١٩٧٧ عُقد المؤتمر العالمي لإعادة الوحدة السلمية لكوريا في بروكسل عاصمة بلجيكا ـ حضره كبار المسؤولين في الحزب الاشتراكي البلجيكي والحزب الشيوعي البلجيكي، وشاركت شخصيات عامة من الحزب الديمقراطي المسيحي في اللجنة التحضيرية البلجيكية التي تولت تنظيم المؤتمر. ومثل حكومة كوريا الشمالية في الاجتماع وزير التعليم كيم سوك جي، وبعد يومين من المناقشات، اعتمد المشاركون في المؤتمر قراراً أعدته لجنة صياغة. تشير مقدمة إلى حشد الرأي العام العالمي، ولاسيما في دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، الذي يفتقر إلى المعرفة الكافية بالقضية الكورية؛ ويسعى إلى لفت الانتباه إلى الوضع المأساوي لهذه الأمة التي انقسمت رغماً عنها خلال الحرب الكورية، وإلى التهديدات التي يتعرض لها السلام نتيجة هذا الانقسام(Report, 1977,p.74).

وفي رسالة من وزير خارجية كوريا الشمالية هيو ادمHugh Adam (, 2012 James E. Hoare, PP.163-164) إلى البيت الأبيض في شباط ١٩٧٧ دعا لفتح الحوار معهم، إلا أن مايكل أرمكوستMichael Armcost ، المسؤول عن شؤون شرق آسيا والصين في مجلس الأمن القومي ابلغ الرئيس كارتر، أن "ليس من

الضروري أن نلعب لعبتهم الكوريون الشماليون في هذا الشأن"(FRUS, 1977;PP.69-70)، لذا رفض كارتر المقترحات للحوار بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، ومع ذلك، كانت إدارته تتلاعب بالفعل باقتراح لإجراء محادثات متعددة الأطراف(CWIHP, 1977, P.72)، ولاسيما أن الجانب الصيني كانوا يفضلون سرًا سياسة الكوريتين، والحفاظ على الوضع الراهن في شبه الجزيرة، لكنهم مدفوعون، في المقام الأول، على كسب ود كيم، ودعم سياسته القائمة على الوحدة الكورية، وهذا يتطلب منهم المطالبة بتقليص القوات الأمريكية من الجنوب، ففي حال تقليص عدد القوات الأمريكية، إن القوات المتبقية (ووحدات القيادة والسيطرة المتبقية، بالإضافة إلى وحدات القوات الجوية) إلى جانب الجيش الكوري الجنوبي الضخم ستظل رادعةً كافيةً لمغامرات كيم العسكرية العرضية (FRUS 1977,,p.72).

مع تلك التطورات، أعلن الرئيس كارتر في التاسع من اذار ١٩٧٧، على أن انسحاب القوات البرية سوف يتم على مراحل، وعلى مدى أربع إلى خمس سنوات، الأمر الذي اثار قلق الحكومة الكورية الجنوبية، وكبار الضباط العسكريين الأميركيين في كوريا الذين أعربوا عن عدم موافقتهم علناً، ولاسيما أن نوايا كوريا الشمالية وقدراتها التي لا تزال تشكل تهديداً قوياً وخطيراً لأمن كوريا الجنوبية، ومع ذلك أكدت إدارة كارتر التزامها الدفاعي بكوريا الجنوبية بموجب معاهدة الأمن المتبادلة لعام ١٩٥٤، واكدت نيتها الاحتفاظ بوحدات القوات الجوية الأميركية في كوريا الجنوبية، وربما تعزيزها، والحفاظ على القوات البحرية في المنطقة لدعم هذا الالتزام، وكانت كوريا الجنوبية ستحصل على مساعدات عسكرية سخية، في المقام الأول في شكل مبيعات ائتمانية، لتحديث قواتها العسكرية مع انسحاب الولايات المتحدة الامريكية (Astri Suhrke, p.144) .

ثانيا/ سياسة الولايات المتحدة تجاه التقارب بين الكوريتين ١٩٧٧-١٩٧٩

مع قرار الرئيس كارتر بسحب قوات بلاده من كوريا الجنوبية سعى إلى تشجيع الحوار بين الكوريتين، داعياً الحلفاء والوسطاء في رومانيا ويوغوسلافيا والمملكة المتحدة وإندونيسيا، وبشكل خاص الصين الشعبية إلى دعم قضيته، وتشجيع الكوريتين على العودة إلى طاولة المفاوضات (Charles Kraus,p.145).

كتب وارن كريستوفرWarren Christopher القائم بأعمال وزير الخارجية في ايار ١٩٧٧؛ "بسبب الارتباك والقلق في آسيا وأماكن أخرى بشأن سياستنا تجاه كوريا، كانت هناك حاجة إلى تدابير إضافية لتعزيز عملية سحب القوات، وعلى الصعيد الدبلوماسي، أصر كريستوفر على التنسيق مع جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي "للتأكيد على ثبات التزامنا" تجاه كوريا الجنوبية، ومطالبتهما بكبح جماح كوريا الشمالية، وبعيداً عن الدبلوماسية خلف الكواليس مع موسكو وبكين، أضاف كريستوفر أنه "يتعين علينا أن نفكر في تكرار على مستوى عال اقتراحنا بإجراء محادثات بين القوى الأربع سعياً إلى إيجاد بديل أكثر استدامة لاتفاقية الهدنة" (CWIHP, 1977).

وعلى الرغم من قيام قوات كوريا الشمالية في الرابع من تموز ١٩٧٧، بأطلاق النار على مروحية أمريكية من طراز CH-47 على الجانب الكوري الشمالي من المنطقة منزوعة السلاح، مما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود وإصابة رابع وأسره، إلا أن رغبة التقارب بين الجانبين أسهم في تجنب المواجهة و تسوية سريعة غير مسبوقة، وقد اظهر الكوريين الشماليين موقفاً عملياً في مفاوضاتهم مع الأميركيين في بانمونجوم بشأن إعادة ثلاث جثث وإطلاق سراح الناجي الجريح. ولقد شكل الاتفاق الذي تم التوصل إليه وتنفيذه في غضون ثلاثة أيام من وقوع الحادث معلماً بارزاً في العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية(B. C. Koh, p.40).

في التاسع والعشرين من تموز ١٩٧٧، اقترح مايكل أرماكوست أن يسافر وزير الخارجية سايروس فانسCyrus Vance إلى سيؤول لتنسيق استراتيجية الدبلوماسية في الأشهر المقبلة في محاولة لتحفيز تجديد الحوار بين الشمال والجنوب(CWIHP ,1977).

وبعد أسبوعين، وافق زبيجنيو بريجنسكيZbigniew Brzezinski ، مستشار الأمن القومي لكارتر، على الطلب، على يكون مؤتمر رباعي الأطراف يضم الكوريتين والولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية، وأمر بريجنسكي وزير الخارجية فانس "بالمضي قدماً في تنفيذ الخطوات المقترحة" وتنسيق استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية مع سؤيول "ينبغي لنا أن ... "... وإبلاغ كوريا الجنوبية بوضوح بأي رسائل نرسلها إلى بيونغ يانع عبر أطراف ثالثة"(CWIHP ,1977).

أما بشأن طرح القضية الكورية في الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة، اشار السيد ج. هيلمان، نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية، في الثامن عشر من آب ١٩٧٧، أنه في الآونة الأخيرة، بدأ مبعوثو كوريا الشمالية في الاتصال بالولايات المتحدة الامريكية، وقدم اقتراح حكومته المتضمن، تنظيم اجتماعات ثنائية بهدف مناقشة الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وكان رد الولايات المتحدة الامريكية الرفض كونه استبعد مشاركة المسؤولين الكوريين الجنوبيين، ومع ذلك، لا تستبعد الولايات المتحدة الامريكية إمكانية تحرك كوريا الشمالية حول دول معينة من أجل التسبب في صراع في الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة على أساس هذه القرارات، وإذا حدث هذا، فإن الولايات المتحدة الامريكية ستعمل على إسقاط القرار، واوضح هلمان إن الإدارة الأمريكية حريصة على عدم إثارة ردود فعل سلبية في بيونغ يانغ، وبالتالي فإنها تتحرك بطريقة حكيمة، مما يجعل كوريا الشمالية، تعتقد أن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد الحوار المشترك مع الكوريتين،

وأكد أن الرئيس كارتر يولي أهمية كبيرة لتجنب التوترات في شبه الجزيرة الكورية .CWIHP, 1977.

بعد ذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية حملة دولية لإعادة الكوريتين إلى طاولة المفاوضات، وفي اجتماع مع وزير الخارجية الصيني هوانغهوHuang Hua ، في الثاني والعشرين من آب ١٩٧٧، أعلن وزير الخارجية سايروس فانس أن "الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للتحدث مع كوريا الشمالية طالما أن الكوريين الجنوبيين حاضرون"، ولم يكن فانس يطلع هوانغ على السياسة الأميركية فحسب، بل كان يأمل حقاً أن تنقل بكين ملاحظاته إلى كوريا الشمالية (Charles .(Kraus,p.149

ولم يكن رد الصين الشعبية على مبادرة كارتر مشجعاً، لذا أعاد فانس في الرابع والعشرين من آب ١٩٧٧، التأكيد على السياسة الخارجية لبلاده تجاه كوريا، وطلب أيضاً مساعدة الصين الشعبية قائلاً؛ "إننا ندعم الجهود الرامية إلى جمع الطرفين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية في مكان واحد"، كان من المفترض أن نجتمع معًا لمناقشة الخطوات البناءة"، وأوضح فانس "ونأمل أن تستخدموا نفوذكم على كوريا الشمالية لضمان الحفاظ على السلام"(CWIHP, 1977).

لم يكن لكلمات فانس أي تأثير، إذ تمسك هوانغهوا بقوة بخط كوريا الشمالية في تحقيق إعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية، وذهب إلى حد الإيحاء بأن التهديد الحقيقي للسلام في كوريا يقع على عاتق باك تشونغ هوي(CWIHP, 1977)، ومع عدم رغبة جمهورية الصين الشعبية في المشاركة، سلمت الولايات المتحدة أيضًا رسالتها إلى كوريا الشمالية عبر دول اشتراكية أخرى، لاسيما أن إدارة كارتر كانت تعتقد أنه نظراً لأن كوريا الشمالية اقترحت سابقًا المشاركة المباشرة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، فإنها أيضًا ستكون منفتحة على المحادثات الثلاثية(CWIHP, 1977)، ولكن في اجتماعات مع جوزيف بروز تيتوJoseph Broz Tito ، في بيونغ يانغ رفض كيم

إيل سونغ المحادثات المتعددة الأطراف، وطالب ان تكون ثنائية فقط، فضلاً عن ذلك، وهو الأمر الأكثر ضرراً للسياسة الأمريكية ظل كيم مصراً على أنه لن يتحدث مع "ممثلي حكومة سيؤول"، واقترح إجراء محادثات مباشرة بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية، أو حوار ثلاثي غير متجانس يضم الولايات المتحدة الامريكية وأحزاب المعارضة والجماعات المتطرفة من كوريا الجنوبية (B. C. Koh, P.41.).

بحلول شهر تشرين الأول ١٩٧٧، كانت كوريا الشمالية تتهم "الإمبرياليين الأمريكيين بالاستعداد لحرب نووية في كوريا". وقد يتساءل المرء؛ ما الذي كانت بيونغ يانغ قادرة على اكتسابه من المفاوضات المباشرة مع واشنطن، وربما يكون الهدف النهائي هو التعجيل بالانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من كوريا الجنوبية (FRUS, 1977, P,259)، ولاسيما أن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية اخذت بالتوتر نهاية عام ١٩٧٧؛ بسبب ضغوط من الولايات المتحدة على كوريا الجنوبية لتحقيق أهداف معينة في وقت لم تكن فيه حكومة سيؤول مستعدة لتحقيقها واهمها تقليص او انسحاب الجيش الامريكي من اراضيها، لذا عرقلت الاهداف الامريكية خطط كوريا الجنوبية لتعزيز قوتها الاقتصادية والعسكرية (CWIHP, 1978).

أرسل الرئيس كيم سونغ رسالة إلى جوزيف تيتو في شباط ١٩٧٨، أوضح فيها أن الوضع في كوريا الجنوبية لا يزال معقدا ولا تزال هناك عقبات تعترض طريق إعادة التوحيد، "أود أن أعرب عن عميق شكري تيتو على اهتمامك الكبير الذي وجهته حتى الآن للقضية الكورية وأنشطتك الإيجابية من أجلنا والاقتناع بأنك ستواصل هذا العام أيضًا بذل جهود كبيرة لمساعدتنا في عملنا"، واشار في رسالته، أن الرئيس الكوري الجنوبي بارك تشونغ هي حاول تحقيق "التوحيد من خلال التغلب على الشيوعية"، وعارض إعادة التوحيد، ويزعم "الاعتراف المتبادل" من جانب الدول الكبرى من

أجل خلق المناخ الدولي لإنشاء "كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية"، وبعد إنجاح "القبول المتزامن في الأمم المتحدة" و"القبول المنفصل في الأمم المتحدة" في محاولة لإضفاء الشرعية على "الكوريتين" على الصعيد الدولي.

وفي الوقت نفسه، ينادي بـ"نظرية توازن القوة" من أجل دعم التقسيم الدائم لكوريا بالقوة المسلحة، وهو يعارض بشدة انسحاب القوات الأميركية، التي تشكل العقبة الرئيسية أمام إعادة الوحدة بين الكوريتين، وتعزيز القوات المسلحة، بينما يطالب كل يوم بإجراء تدريبات عسكرية، بل إنه ذهب إلى حد تطوير الأسلحة النووية بنفسه، متذمراً للولايات المتحدة بسبب رفضها تزويدها بالأسلحة النووية، ويعتزم إدخال القوات العسكرية اليابانية بعد انسحاب القوات الأميركية.وطالب تيتو بضرورة تعيير الحكم الكوري الجنوبي، مع ضرورة عقد اتفاق سلام من خلال المحادثات المباشرة مع الجانب الأمريكي (CWIHP ,1978) .

وعلى وفق مبادئ كيم، إن المحادثات الثلاثية بين الولايات المتحدة الامريكية كوريا الشمالية والمعارضة في كوريا الجنوبية سوف يكون لها "مزايا عديدة"، بما في ذلك "إضفاء الطابع الديمقراطي على المجتمع الكوري الجنوبي، والإفراج عن السجناء من السجون، وإضفاء الشرعية على الأحزاب السياسية في كوريا الجنوبية، وبدء مفاوضات سلمية بين الأحزاب والمنظمات المختلفة من الشمال والجنوب" (CWIHP, 1978).

كانت إدارة كارتر تدرك تمام أن كوريا الشمالية تنوي عزل الحكومة الكورية الجنوبية من خلال محادثات ثنائية أو متعددة الأطراف، ففي الاجتماعات التي عقدت بين إدوارد هورويتزEdward Horowitz من مكتب كوريا داخل وزارة الخارجية، وبيتر أنجيل Peter Angel من السفارة الرومانية، إذ أشار هورويتز إلى أن الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع "الاستجابة بشكل إيجابي" للمبادرات المستمرة من جانب كوريا الشمالية للمشاركة في حوار "ما دامت كوريا الشمالية تنوي تجنب مشاركة كوريا الجنوبية" (CWIHP, 1978)، وحتى وسطاء كوريا الشمالية

أدركوا أن مقترحات كيم إيل سونغ غير قابلة للتنفيذ، إذ عندما تحدث تيتو مع كارتر في آذار ١٩٧٨، قال "لا يوجد شيء جديد" في مقترحات كيم الأخيرة، وأوضح أن "النقطة الأكثر أهمية هي أن الكوريون الشماليون يريدون إجراء حوار، ولكن ليس بحضور رئيس كوريا الجنوبية"، ورغبة منه في كسر الجمود بين الأطراف الثلاثة، اقترح الزعيم اليوغوسلافي تيتو أن تخطط الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية ونظيرتها الشمالية لعقد اجتماع يضم مسؤولين من جميع الأطراف(CWIHP, 1978).

في تلك الاثناء، طلبت المراقب الدائم لكوريا الشمالية هان . س . هي Han S. Hae, عقد اجتماع مع الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدياهم Kurt Waldheim، وتم ذلك في العشرين من اذار ١٩٧٨، وصرح المراقب الكوري الشمالي، أن الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية اجرتا مناورة عسكرية ضخمة في الفترة من ٧ إلى ١٧ اذار، إذ تم حشد ١٠٧،٠٠٠ جندي. وعدت حكومته هذا عملاً يُهدد السلام في كوريا بشكل خطير. ورأوا أن الهدف الرئيسي من تلك المناورة هو الاستعداد لحرب نووية شاملة في كوريا، وتجدر الإشارة إلى أن المناورة العسكرية جاءت عقب بيان صادر عن السلطات الأمريكية أنها لن تتردد في استخدام الأسلحة النووية في كوريا. بينما تنص المادة ١٣ من اتفاقية الهدنة العسكرية على عدم إدخال أي قوات عسكرية أو وحدات قتالية إلى كوريا، مع إمكانية إجراء تغييرات على أساس فردي. خلافًا لهذا البند، جلبت الولايات المتحدة ٢١،٠٠٠ جندي جديد، بما في ذلك فرقة المشاة الخامسة والعشرون من هاواي. كانت هذه الفرقة هي التي شاركت في البداية عند اندلاع الحرب الكورية.

قاطع الأمين العام حديثه قائلاً إنه كان يعتقد أن الولايات المتحدة تسحب قواتها من كوريا الجنوبية. أجاب السفير بأن الولايات المتحدة كانت تستغل لافتة الانسحاب، لكنها في الواقع كانت تُمارس انتهاكًا خطيرًا لاتفاقية الهدنة الكورية. كما يُمثل ذلك انتهاكًا لميثاق الأمم المتحدة والقرار المُتخذ في الدورة الثلاثين للجمعية

العامة. تجدر الإشارة إلى أن هذه التدريبات المشتركة، التي أجرتها القوات الأمريكية المتمركزة في كوريا تحت علم الأمم المتحدة، حشدت حوالي ٢٠ ألف جندي، وشاركت فيها قوات أمريكية من البر الرئيسي وهاواي تحت علم الولايات المتحدة، مما استلزم أن تأخذ الأمم المتحدة تلك التدريبات على محمل الجد (PP.284-285 ,FRUS,1978).

مع تلك الاحداث، ارسل تيتو رسالة إلى كيم إيل سونغ حول لقائه الاخير مع الرئيس كارتر في الولايات المتحدة الامريكية، ومناقشة الوحدة الكورية، والتي كانت تهدف إلى إزالة خطر الحرب، وخلق مناخ من التفاهم الأفضل في العالم، وتحسين علاقاتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية على أسس المساواة والاستقلال وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وبشأن مسألة إعادة الوحدة الكورية، اكد الرئيس كارتر الموقف المعروف بالفعل والذي مفاده أنه من غير المقبول أن تتفاوض حكومة الولايات المتحدة مع كوريا الشمالية دون وجود كوريا الجنوبية، وأوضح كارتر هذا الموقف، أن الولايات المتحدة لديها التزام تجاه كوريا الجنوبية باعتبارها دولة صديقة، وأن كوريا الجنوبية مقبولة لدى أكثر من ٥٠ دولة عضو في الأمم المتحدة، وأنها حاضرة في العديد من المنظمات الدولية، لذا رأى تيتو أن المحادثات بين الكوريتين افضل، وباشراك أعضاء في أعلى المراتب السياسية من الجانبين، وبعد التشاور مع الحكومة الأمريكية، أعرب وزير الخارجية فانس عن موافقة حكومته ونقل الرسالة للجانب الكوري الشمالي (March 28, 1978 ,CWIHP_). لم يكن هناك رد كوري شمالي على تلك الرسالة كونهم يرفضون حضور كوريا الجنوبية للمحادثات .

بعد الاجتماع غير ناجح مع تشوي، حث الرئيس كارتر الرئيس الكوري الجنوبي بارك من خلال الوساطة الباكستانية، على "البحث عن سبل للحد من التوترات في شبه الجزيرة، وتسهيل استئناف حوار جاد بين الشمال والجنوب"، واكد في الرسالة رفضه بشكل قاطع المفاوضات المباشرة مع النظام الكوري الشمالي، وأكد في رسالته للجانب

الكوري الجنوبي "لن نشارك في أي محادثات لا تشمل ممثلين عن حكومتكم باعتبارها مشاركة كاملة ومتساوية، واستمر الرئيس كارتر في اطمئنان الرئيس باك تشونغ هوي في مناسبات عدة أن ادارته لن تتخلى عن كوريا الجنوبية، وأضاف تقرير مجلس الأمن القومي أن سيؤول "تشك بشدة في دوافعنا للمضي قدمًا في تلك القضية" (.1978, F.R.U.S).

لذا كرر بريجنسكي، جولته في آسيا وفي العشرين من ايار ١٩٧٨، وتوقف في بكين، والتقى مع وزير الخارجية هوانغهوا، واكد أن سياسة بلاده كانت ولا تزال تشجع المحادثات بين الكوريتين، وأوضح أن رئيسه لم يعد لديه أي أوهام بشأن المحادثات الرباعية التي تشمل كوريا الجنوبية وجمهورية الصين الشعبية، وكانت رسالة بريجنسكي إلى الصينيين بسيطة؛ "نحن نعتقد أنه من المهم أن تتحدث الكوريتين مع بعضهما البعض في مرحلة ما على أساس المساواة"، وأن الولايات المتحدة "ستكون مستعدة، إذا كان ذلك مفيدًا"، للمشاركة في مثل تلك المناقشات أو تسهيلها بأي شكل آخر"، وعلى الرغم من التعديلات في كيفية صياغة بريجنسكي لمبادرة الحوار، إن الاستجابة الصينية كانت صامتة تمامًا كما كانت من قبل، ومع أن هوانغهوا اطمأن بريجنسكي أن كوريا الشمالية ليس لديها نية لبدء حرب جديدة على شبه الجزيرة، إلا أنه رفض الاعتراف بشرعية النظام الكوري الجنوبي، وأكد أن "الجانب الأمريكي ملزم بإجراء مفاوضات مباشرة مع الجانب الكوري الشمالي "لتسوية القضية الكورية" (May 1978, F.R.U.S,)، فضلاً عن ذلك، اكد ضرورة قيام كوريا الجنوبية بسحب جميع قواتها من شبه الجزيرة الكورية، وإعادة الوحدة الكورية كونها طموح مشترك للشعب الكوري بأكمله.

وعارض انضمام الكوريتين إلى الأمم المتحدة. وايضا عارض بالاعتراف المتبادل بين كوريا الشمالية والجنوبية، لأن ذلك سيشكل استمرارًا لترسيخ تقسيم كوريا، مما يضر بإعادة توحيد كوريا واستقرارها(F.R.U.S , 1978) .

واشار هوانغهوا إلى بريجنسكي أيضاً في الثاني والعشرين من ايار ١٩٧٨ إلى أن "الكوريين الشماليين طلبوا منه أن ينقل اليهم الرسالة التي مفادها أن كوريا الشمالية لن تهاجم الجنوب" ولكن بريجنسكي، صرح مرة أخرى في أنه "إذا كان الكوريون الجنوبيون والشماليون راغبين، فسنكون مستعدين للمشاركة في محادثات ثلاثية" (F.R.U.S , 1978)، أي أنه حتى بعد أن رفضته بكين، احتفظ بريجنسكي بتفاؤله بشأن الحوار، وقي أثناء توقفه في كوريا الجنوبية في أيار ١٩٧٨، عقد اجتماع مع رئيس الوزراء تشوي كيو هاChoi Kyu Ha ، ولم يترك مجالاً للشك في أن "الولايات المتحدة الامريكية ليس لديها أي مصلحة" في حوار مباشر مع كوريا الشمالية. ومع ذلك، سعى تشوي إلى تثبيط أي ميل إلى إجراء محادثات مستقبلية بين واشنطن وبيونغ يانغ(F.R.U.S , 1978) .

بناءً على ذلك التقى بريجنسكي الأول من حزيران ١٩٧٨، بالرئيس الباكستاني ذو الفقار، لمناقشة رسالة الرئيس كارتر، والسبل التي قد تتمكن بها سيؤول وواشنطن من دفع مبادرة الحوار إلى الأمام، وصرح بريجنسكي أن أحد "الأسس" التي تقوم عليها السياسة الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية هو أن "كوريا الجنوبية ينبغي أن تستمر في التواصل بشأن استعدادها للتحدث مع كوريا الشمالية"، وأضاف أنه "إذا كانت كل من كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية مهتمة بالمحادثات، وإذا أراد أصدقاؤنا في كوريا الجنوبية أن نشارك، فنحن مستعدون لدعم المحادثات الثلاثية"(1 June 1978 .(CWIHP,

مع ذلك لم يكن الرئيس باك تشونغ هوي متحمساً للحوار، فبعد أن حث بريجنسكي على الحصول على معلومات عن الدور الصيني واليوغوسلافي في التوسط في مقترحات كوريا الشمالية للولايات المتحدة الامريكية، اقترح رئيس كوريا الجنوبية أن كوريا الجنوبية "ستبدو وكأنها "وصيفة العروس" مع الولايات المتحدة الامريكية في المحادثات الثلاثية، في حين ستظهر كوريا الشمالية وكأنها "العروس والعريس". وفي

تلك المرحلة من المحادثة، بدأ بريجنسكي يفقد صبره، قائلاً؛ "إذا كنتم لا تريدون مثل هذه المحادثات، فلا يوجد لدينا سبب لتشجيعها" (CWIHP, 1978) .

ردأ على رسالة جوزيف تيتو السابقة في نيسان، بعث كيم أيل سونغ رسالة في الخامس عشر من حزيران ١٩٧٨، قدم فيها شكره للزعيم تيتو للتدخل لحل القضية الكورية من خلال المحادثات الثلاثية، وعدم ابعاد الجانب الكوري الجنوبي، واشار كيم أن المعارضة في كوريا الجنوبية هي من ترفض المحادثات الثلاثية أيضاً؛ بسبب القمع الذي يتعرض له الشعب الكوري الجنوبي من الحكومة الكورية الجنوبية، ورأى كيم أن تحقيق المحادثات الثلاثية يتطلب إطلاق سراح السجناء السياسيين المعتقلين، وإضفاء الشرعية على الأحزاب السياسية المحظورة في كوريا الجنوبية (June 15, CWIH,). 1978

وهكذا فشلت محاولات بريجنسكي في آسيا في صيف عام ١٩٧٨، في تحريك مبادرة الحوار الثلاثية، إذ واجهت إدارة كارتر معارضة شديدة من الصين، ومن شريكهم ي سيؤول، ورفض كوريا الشمالية، ونتيجة لهذا، بدأت قضية سحب القوات تتراجع إلى خلفية العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية(Charles Kraus,.P.153) .

من اللافت للنظر أنه حتى بعد الإعلان عن تعديلات خطته الأصلية لسحب القوات، واصل كارتر الضغط من أجل محادثات ثلاثية (CWIHP," 28 September 1978)، ولم يعد الحوار خاضعاً لانسحاب القوات، بل أصبح في الواقع السياسة الخارجية الرئيسية للبيت الأبيض تجاه كوريا(CWIHP, 1978)، وعندما التقى السناتور سام نونSam Noon , وهو ديمقراطي من ولاية جورجيا Georgia، مع "نائب رئيس الوزراء الصيني " دنغ شياو بنغ Deng Xiaoping في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٧٩، الذي عمل كمبعوث للرئيس، إذ اقترح سام نون أن تتحدث كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين الشعبية مع حلفائهما في شبه

الجزيرة الكورية، مشيراً إلى أن "تعاوننا يمكن أن يقلل من التوترات بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية"، "وربما يؤدي ذلك إلى محادثات مباشرة بين الطرفين" (CWIHP, 25 January, CWIHP," 28 January –).

كان دنغ، الذي يمارس سيطرة محكمة على السياسة الخارجية لبكين آنذاك، ملتزماً بشكل وثيق، أذ عقد منذ أيلول ١٩٧٨ اجتماعات لمدة أربعة أيام مع كيم إيل سونغ، وربما تلقى إحاطة حول الكيفية التي ترغب كوريا الشمالية في الاستجابة بها لأي مبادرات أمريكية (F.R.U.S, January 1979, P. 704)، لذا أعلن دنغ؛ "نحن نؤمن بما قاله كيم إيل سونغ عن إعادة الوحدة بالوسائل السلمية"، ومع ذلك، ربما وجد نون وراء ملاحظات دنغ النمطية عن الوضع في كوريا بياناً مشجعاً (Zhonggong, 2004), PP. 370–73.,) .

لم يقتصر الأمر على ذلك، إذ أعلن دنغ أن "كيم إيل سونغ يرغب بشدة استئناف المحادثات مع كوريا الجنوبية"، وأنه شخصياً "يتساءل" عما إذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ستساعد في تحقيق تلك المحادثات مباشرة" لأنه "لا شك أن كوريا الشمالية ترغب في استئنافها" (Charles Kraus,.154).

وفي حرصه على الحصول على مزيد من المعلومات حول موقف كوريا الشمالية، ورغبتها في التعاون بين الولايات المتحدة والصين في تسهيل الحوار، أدرج كارتر القضية الكورية بشكل بارز على جدول الأعمال عندما زار دنع شياو بنغ الولايات المتحدة الامريكية للمدة (٢٨ كانون الثاني – ٥ شباط ١٩٧٩)، وأرسل مستشارو كارتر إشارات متضاربة بشأن النتيجة المحتملة للمحادثات الصينية الأمريكية المشتركة بشأن شبه الجزيرة الكورية، إذ أصر بريجنسكي على أن الرئيس يجب أن "يشجع الصينيين على التأثير على كوريا الشمالية للمحادثات مع نظيرتها الجنوبية" وحتى "التحدث مباشرة معهم" (F.R.U.S, January 1979, pp. 704–705) . وخلال زيارة دنغ، "حاول كارتر تشجيع الصينيين على استخدام نفوذهم في كوريا

الشمالية للمساعدة في ترتيب محادثات مباشرة بين السلطات الحكومية في كوريا الشمالية ونظيرتها الجنوبية". وأضاف؛ "لم أكن متأكداً من أنني أحرز تقدماً كبيراً في هذا الشأن، ولكن على الأقل فهم دنغ موقفي" (Ezra F. Vogel, 2011, P.339).

في التاسع والعشرين من كانون الثاني١٩٧٩، التقى كارتر ودنغ في البيت الأبيض، وعلى الرغم أن دنغ تمسك بمواقف الصين القديمة بشأن كوريا. وأكد أن "الكوريين الشماليين يأملون في الدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية، وهم أكثر حرصاً على الدخول في حوار مع كوريا الجنوبية"، ولكن بعد ذلك جاءت العبارة المألوفة ــ "كوريا الشمالية تريد المفاوضات فقط مع المنظمات والأفراد خارج الحكومة الكورية الجنوبية، وليس مع باك تشونغ هوي، وقال "يمكننا فقط التعبير عن دعمنا لموقف كوريا الشمالية من أجل إعادة الوحدة بالوسائل السلمية" (January 1979, F.R.U.,S, PP. 761–62.).

في الثاني من ايار ١٩٧٩، اكدت كوريا الشمالية رعبتها في إعادة توحيد شطري البلاد بالوسائل السلمية من خلال المفاوضات، وينبغي أن يتم تحقيق إعادة الوحدة من قبل الكوريين أنفسهم، دون أي تدخل خارجي، وتطالب الأمين العام أن ينقل إلى حكومة الولايات المتحدة الامريكية رغبتهم في الدخول في مفاوضات بهدف استبدال اتفاقية الهدنة باتفاقية أخرى (CWIHP , 2 May 1979) .

استمرت الإدارة الامريكية في التطلع إلى بكين للحصول على المساعدة، وفي الرابع من أيار ١٩٧٩، تحدث بريجنسكي مع السفير الصيني تشاي زيمينChai Zimin ، واقترح أن "إحدى الطرق" التي يمكن أن تستخدمها الصين والولايات المتحدة الامريكية "لمزيد من تعزيز الاستقرار تتمثل في إيجاد طريقة لبدء محادثات ثلاثية بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية ونظيرتها الشمالية"، وكان تشاي صريحاً في الرد، ولكن ليس متعاوناً تماماً؛ "إن كوريا الشمالية مستعدة للمشاركة في محادثات ثلاثية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية"، لاسيما أن بريجنسكي

قال في وقت سابق؛ "إنني أعتقد أننا سنجري محادثات معكم ومع كوريا الجنوبية، ولكن ليس في محادثات ثلاثية". ورد بريجنسكي قائلاً؛ "من المستحيل أن نتحدث بشكل منفصل مع كوريا الشمالية دون إثارة الشكوك وانعدام الأمن في كوريا الجنوبية". ولم يقدم تشاي أي توصيات، وانتهى الاجتماع دون تحقيق أي تقدم(F.R.U.S, 4 May 1979,, P. 875,) .

كانت بكين على استعداد لنقل سياسات ومواقف كوريا الشمالية إلى واشنطن، ولكنها لم تكن راغبة أو قادرة على إقناع بيونغ يانغ بالاستجابة بشكل إيجابي لمبادرات كارتر. والواقع أنه إذا كان الحوار الثلاثي سيتقدم إلى الأمام، فكان لزاماً على كارتر أن يحث أولاً رئيس كوريا بارك تشونغ هوي، وليس الصين، على اتباع استراتيجيته، لذا تخلت إدارة كارتر عن القناة الخلفية مع الصين، ولكنها لم تغير أو تنقح الهدف الأساسي للرئيس، وظل الحوار الوسيلة المفضلة لدى كارتر لتغيير الوضع الراهن في كوريا(CWIHP , 8 June 1979.)، لذا في أواخر أيار، اقترح الرئيس كارتر أن يكون تحقيق المحادثات الثلاثية محور زيارته المقبلة إلى كوريا الجنوبية، واجتماع القمة مع الرئيس الباكستاني، وسرعان ما نصح نائب وزير الخارجية وارن كريستوفر السفارة الأمريكية في سيؤول أن تبدأ في الإعداد للزيارة، إذ كتب "يود الرئيس أن تسفر زيارته المقبلة إلى كوريا عن اقتراح مشترك بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية لإجراء محادثات قمة ثلاثية مع كوريا الشمالية لاختبار مدى جدية الاخيرة في إجراء المحادثات" والتعامل مع التدابير العملية الرامية إلى تخفيف التوترات في المنطقة" (29, CWIHP May 19791).

وبدلاً من التأكيد على "الارتباطات بين قضية سحب القوات" والحوار، قام بريجنسكي بمراجعة البرقية المرسلة لرئيس الباكستان، بحيث أصبحت تتضمن "الارتباطات بين قضية الأمن واستعداد كوريا الجنوبية لخوض المجازفات الدبلوماسية"، وفضلاً عن ذلك حذف بريجنسكي تماماً الإشارات إلى "دراسة كارتر

للتعديلات في برنامج انسحاب القوات البرية الأمريكية" كنوع من المقايضة المحتملة للحوار (F.R.U.S, 29 May 1979) .

في نهاية ايار ١٩٧٩، ظل الجانبان في حالة جمود بشأن وضع الوفود التي تجري المحادثات، أذ اقترح الجنوب أن يعقد الجانبان "اتصالات على مستوى العمل" مع الاجتماع القادم في الثامن والعشرين من آذار من العام القادم، بينما اقترح الشمال، بدلاً من ذلك، أن تكون الاجتماعات بين "وفود الاتصال للأحزاب السياسية والمنظمات العامة والسلطات" مع الاجتماع القادم في الخامس من العام القادم، ويظل الأمر مفتوحًا فيما إذا كان سيتم عقد اجتماع آخر ومتى، وخصص الجانبان تغطية محلية متواضعة للاتصالات وتجنبا إثارة توقعات كبيرة. وفي حين استمرت كوريا الشمالية في بث انتقاداتها للجنوب، فقد أوفت بالتزامها بإنهاء الهجمات الدعائية. وردت كوريا الشمالية باعتدال نسبي على المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والتي بدأت في الأول من آذار.

وربما كانت كوريا الشمالية لتستخدمها كأساس لقطع المحادثات، لو كنت ميالة إلى ذلك، لاسيما أنه، في الوقت نفسه الذي جرت فيه الاتصالات السياسية، جرت محادثات في بانمونجوم بين اتحادي تنس الطاولة في الشمال والجنوب بشأن مشاركة كوريا في بطولة العالم لتنس الطاولة التي ستقام في بيونغ يانغ في الخامس والعشرين من نيسان. واقترح الشمال تشكيل فريق كوري موحد. أما الجنوب، على الرغم أنه لم يرفض الفكرة أصر على مشاركة فريق التنس الكوري الجنوبي CWIHP , Korea Status Report, May 1979).

سرعان ما سلمت وزارة الخارجية رسالة للرئيس الباكستاني، ذكرت فيها أن "الرئيس يرغب في أن تسفر زيارته المقبلة لكوريا الجنوبية عن اقتراح مشترك بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية لإجراء محادثات قمة ثلاثية مع كوريا الشمالية". وفي إطار توسيع نطاق اجتماعات قمة كارتر وباكستان في سيؤول إلى ما هو

أبعد من القضايا الأكثر إثارة للجدال في العلاقات الثنائية، وهي حقوق الإنسان، والعلاقات الاقتصادية، والعلاقات الأمنية ــ أوصت وزارة الخارجية الأمريكية أن "تغتنم الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية المبادرة الدبلوماسية وتختبرا ما إذا كان كيم إيل سونغ مستعداً لإجراء التعديلات السياسية (June 1979 ,,CWIHP).

عارض الرئيس الكوري الجنوبي باك خطة كارتر للمحادثات، إذ وسرعان ما كتب وزير الخارجية فانس إلى سيؤول قائلاً؛ "إننا نتفق تماماً على ضرورة اتخاذ مبادرات جديدة درامية في ظل ظروف تشجع على التوصل إلى نتيجة إيجابية". ولمنع كوريا الشمالية من خلق المزيد من المشاكل في العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، اقترح أن تغلن الدولتان "إعلاناً مشتركاً" بشأن المحادثات الثلاثية، وهو ما "يرمز بوضوح إلى التعاون بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية" (June 13, CWIHP 1979) .

في ظل هذا الموقف الصعب، ظل الحوار يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة للسفير الامريكي في سيؤول جليستينGleystein ، فقد كان الكوريون الجنوبيون يدركون أن الاقتراح مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضية المتمثلة في سحب القوات، ولكن السفير الأمريكي لم يعترف بذلك قط، ونقل جليستين إلى محاوريه الكوريين أن "الغرض من القيام" بمبادرة الحوار "لم يكن تقديم خدمة للولايات المتحدة الامريكية، أو لكوريا الجنوبية". وعلى الرغم من تطمينات جليستين إلا أنها لم تسفر عن تحول ملموس في تفكير كوريا الجنوبية بشأن الحوار الثلاثي1979 June 13 ,CWIHP).

مع ذلك، اعتقد جيمي كارتر للحظة في أواخر حزيران ١٩٧٩ أن الزخم الذي اكتسبته مبادرته كان يتحرك في صالحه أخيراً، فعند هبوط طائرته في سيؤول في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٧٩، أعلن أنه وباكستان والرئيس الكوري الجنوبي بارك تشونغ هوي "قررا معاً اقتراح عقد اجتماع لممثلي كبار المسؤولين"، ولتيسير عقد

الاجتماع، لجأ كارتر إلى قناة جديدة تماماً، وهي إندونيسيا، إذ كانت الولايات المتحدة الامريكية تتمنى أن تستضيف إندونيسيا قمة ثلاثية بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية ونظيرتها الشمالية (CWIHP ,29 June 1979).

بعد يوم واحد، رد المسؤولون الإندونيسيون، أنهم رأوا "أن إندونيسيا لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تستعد للتحرك في الإطار الزمني المقترح"،، ورفض وزير الخارجية مختار كوسوماتمادجا Chosen by Kusumatmadja، 29 June CWIHP 1979). إلا أن كارتر أرسل كتب رسالة إلى الرئيس الإندونيسي في الثلاثين من حزيران تضمنت "إنني أفهم أنك وافقت على إتاحة خدمات إندونيسيا الطيبة". كان كارتر مسرفاً في شكره وأشاد بـ"لفتة رجل الدولة" التي قام بها سوهارتو لتسهيل "تقليل التوترات في شبه الجزيرة الكورية" (CWIHP , 30June 1979)، وفي الأول من تموز، غادر فانس سيؤول متوجهاً إلى إندونيسيا، لحضور اجتماع لوزراء رابطة دول جنوب شرق آسيا، كان على رأس جدول أعماله كوريا الجنوبية(30June CWIHP 1979)، وأحضر رسالة إلى وزير خارجية كوريا الشمالية، وقعها وزير خارجية كوريا الجنوبية باك تونغ جينBack Tong Jin ، واقترحا فيها رسميًا إجراء محادثات ثلاثية لأول مرة (Gil Loescher, , 1986, 144).

ولاسيما مع فتح القناة الإندونيسية أمام الولايات المتحدة الامريكية، لذا التقى كارتر بالرئيس الباكستاني، وعبر كارتر بالارتياح؛ بسبب تدخل إندونيسيا، إلا أن باكستان ظلت من الصعب العمل معها بشأن تلك القضية، وبدلاً من مناقشة الاستراتيجية، طُلب من كارتر مرة أخرى تهدئة أي مخاوف ربما كانت لدى باكستان بشأن تمثيل كوريا الجنوبية في المحادثات مع نظيرتها الشمالية، وعلى الرغم من أن الرئيس الكوري الجنوبي بارك أشار إلى استعداد حكومته للحوار الثلاثي، إلا أنه حذر الرئيس الأمريكي من أننا "نتعامل مع شيوعيين ماكرين وخائنين، ولا ينبغي لنا أن نسمح لأنفسنا بأن نتعرض للتلاعب" (CWIHP , 1 July 1979 –) .

بعد إقناع كوريا الجنوبية بالتوقيع على اقتراح الحوار، لم تستجب كوريا الشمالية، ولم يحدث أي تقدم، إذ لم يتلق هوانغهوا أي رد فعل من حكومة كوريا الشمالية (F.R.U.S, , 9 July 1979, P. 897).

مع تلك التطورات، ارسل ن خافيير بيريز دي كوييار Javier Perez de Cuéllar، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية الخاصة في السابع والعشرين من آب ١٩٧٩، رسالة إلى الامين العام للأمم المتحدة بشأن الكوريتين، تضمنت اقترح الصليب الأحمر الكوري الجنوبي منذ التاسع من آب ١٩٧٩، استئناف ما يسمى بمحادثات الصليب الأحمر بين الكوريتين، على أن تعقد في أيلول من العام نفسه، ولاسيما إن محادثات الصليب الأحمر بينهما التي جرت في وقت سابق، والتي تم تعليقها فقط بدلاً من إنهائها، وكانت القضايا التي نوقشت سابقاً، مثل لم شمل أفراد الأسر المنفصلة (والتي يقدر مجموعها بنحو ١٠ ملايين شخص)، واستئناف خدمة الهاتف بين الشمال والجنوب، واستئناف شكل من أشكال خدمة البريد بين الشمال والجنوب، وهذا يشير إلى أن الكوريين الجنوبيين خلصوا أيضاً إلى أن هذا الشكل غير السياسي تماماً يكمن فيه الوسيلة الوحيدة الممكنة للاتصال الموضوعي المباشر بين الشمال والجنوب.

فضلاً عن ذلك، تضمنت مقترح الرئيس كارتر منذ تموز إجراء محادثات ثلاثية بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية وهو ما رفضه الجانب الشمالي، كون كوريا الجنوبية ليست من الدول الموقعة على اتفاقية الهدنة، في حين رفض السفير الكوري الجنوبي، أي اقتراح بمنح بلاده دور المراقب في المحادثات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية، لذا قدمت الولايات المتحدة أربعة أسباب لتسوية خطط الانسحاب وهي، الحفاظ على التزامها الأمني تجاه كوريا الجنوبية، والحفاظ على رادع كاف لأي خرق للسلام، و تثبيت موقف استراتيجي ملائم للولايات المتحدة في شرق آسيا، واخيراً استئناف الحوار الجاد بين الشمال والجنوب،

وطلب من الامين العام التحدث للجانب الكوري الشمالي لقبول الاقتراح الكوري الجنوبي باستئناف محادثات الصليب الأحمر (F.R.U.S, August, 1979) .

من جانب اخر، لم يحقق نائب الرئيس والتر موندیل أي نجاح آخر مع دنغ شياو بينغ خلال زيارة إلى بكين في آب ١٩٧٩، وأخبر دنغ موندیل أن الولايات المتحدة الامريكية يجب أن "تترك المحادثات الثلاثية جانباً" لصالح المحادثات المباشرة مع بيونغ يانغ. ويبدو أن موندیل لم يكن في مزاج يسمح له بالخوض في تبادل غير مثمر للآراء مع دينغ، وعلق ببساطة قائلاً "أنت تعرف آمالنا، والطريقة التي نعتقد أنه يمكن بها تحقيق التقدم" (F.R.U.S, August, 1979) .

وفي تشرين الأول ١٩٧٩، زار خبير الشؤون الصينية في الإدارة الامريكية بلات Platt سيؤول لإجراء "أول محادثات مباشرة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية بشأن تعزيز الحوار مع كوريا الشمالية". ولقد وصف بلات تلك المناقشات أنها "استكشافية" بطبيعتها، مثل "تمرين لتلقيح السحب مع عدم توقع هطول الأمطار لعدة أشهر، أو على الأرجح لسنوات"، وعلى الرغم من تخفيف بلات لتوقعاته، إلا أن الموظف في مجلس الأمن القومي كان متفائلاً، فقد أشار إلى أنه "على الرغم من أن النتائج الفعلية لتلك المشاورات تستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تظهر، فإنها تمثل بداية مهمة في عملية ربط النهايات التاريخية العظيمة المتبقية في السياسة الآسيوية" (Charles Kraus,P.161)، ولكن تفاؤل بلات، كان في غير محله، ففي السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٩، اغتيل الرئيس باك تشونغ هوي، من كيم جاي كيو Kim Jae Kyu ، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية في كوريا، ولقد تولى الجنرال تشون دو هوان Chun Doo-hwan السلطة، وكان كارتر، الذي كان يواجه بالفعل العديد من التحديات الداخلية والخارجية، وكانت مدة ولايته تقترب بسرعة من نهايتها (CWIHP, 26 October 1979,) .

مع نهاية حكمه، لم ينجح كارتر في تحقيق خفض في عدد القوات، ولا في تحسين سجل حقوق الإنسان في كوريا الجنوبية الذي كان يضعه في مقدمة أولوياته، ولم تسفر مبادرة الحوار عن نتائج ملموسة تذكر، ومع ذلك، إن مبادرة الحوار التي أطلقها كارتر تستحق إعادة النظر. ففي الأصل، صمم على الحوار لاستكمال وتسهيل الهدف الأكبر المتمثل في إبعاد الجنود الأمريكيين من كوريا الجنوبية، ولكن بدلاً من ذلك أصبح الحوار بمثابة السياسة الخارجية الشاملة التي تبناها كارتر تجاه كوريا (Enrico Fardella, 2009؛ , .78–545 .PP) .

الخاتمة

من خلال ما تقدم نجد أن الرئيس كارتر بذل جهدة لإعادة الوحدة بالوسائل السلمية بين الكوريتين، إلا أنه في الواقع كان هدفه لا يختلف عن زملائه الرؤساء السابقين، إذ سعى للتقارب فقط بين الكوريتين بهدف منع اي حرب جديدة بينهما، ولاسيما مع استمرار الوفاق الامريكي – الصيني، والوفاق الامريكي – السوفيتي، فضلاً عن رغبته في ابقاء الاستقرار الامني لشبه الجزيرة الكورية .

وعلى الرغم من محاولات كارتر للمحادثات الثلاثية، أذ لم يرحب أحد خارج البيت الأبيض بتلك المحادثات الثلاثية، وكان تفاؤله أن الصين الشعبية تعمل كوسيط مخلص للولايات المتحدة الامريكية في كوريا الشمالية في غير محله، إذ على الرغم من سعي الصين الشعبية لإبقاء القوات الامريكية في جنوب كوريا حفاظاً على استقرار الجزيرة؛ إلا أنها كانت ترفض بشدة قبول الكوريتين في الامم المتحدة، وترفض الاعتراف بكوريا الجنوبية كنظام شرعي دون قبول نظيرتها الشمالية، فضلاً عن ذلك واجهت مقترحات كارتر خلال حملته الانتخابية بسحب القوات الامريكية من جنوب كوريا معارضة من الكونغرس الامريكي، الأمر الذي اسهم في عدم موافقة الأخير لاي حوار مع الجانب الكوري الشمالي دون اشراك نظيرته الجنوبية، وهو ما رفضه الجانب الكوري الشمالي كون نظيرتهم الجنوبية لم تكن مشاركة في معاهدة الهدنة لعام ١٩٥٣، واخيراً جاء اغتيال الرئيس بارك لتتوقف تلك المحالات.

المصادر

الوثائق الامريكية

United States Government Printing Office. (2013). Jimmy Carter Administration (1977–1981) (FRUS). Foreign Relations of the United States 1977–1980, China. Washington, DC, 2013.

وثائق مركز ولسون

https؛// www.wilsoncenter.org/ program/ cold-war-international-history-project

الكتب الوثائقية

1) The Carter CILL؛ US-ROK-DPRK Trilateral Relations, 1976-1979 A Critical Oral History , https؛// www.wilsoncenter.org/ publication/ the-carter-chill-us-rok-dprk-trilateral-relations-1976-1979
2) Sung, Kim Il. (1972). On the Three Principles of National Reunification. Conversations with the South Korean Delegates to the High-Level Political Talks between North and South Korea. Pyongyang؛ Foreign Languages Publishing House. May 3 and November 3.

المصادر العربية

١) عبد الباقي، فردوس محمد. (٢٠١٩). العلاقات بين الكوريتين ومصالح القوى الكبرى.

٢) ربيع، محمد عبد العزيز. (١٩٩٠). السياسة الأمريكية وصنع العرب، ط١. الأردن.

المصادر الأجنبية

1) Vogel, Ezra, F. (2011). Deng Xiaoping and the Transformation of China. (Cambridge, MA Thesis). The Belknap Press of Harvard University Press.
2) Loescher, Gil. (1986). Calculated Kindness؛ Refugees and America's Half-Open Door, 1945 to the Present (New York؛ Free Press.
3) Kissinger, Henry. On China (New York؛ The Penguin Press,)
4) Ru, Sun. (2009). Chao he wenti diqu hezuo jincheng yanjiu [Research on the Process of Regional Cooperation in the North Korean Nuclear Issue]. Beijing؛ Shishi chubanshe.

البحوث المنشورة في المجلات الاجنبية

1) Suhrke, Astri. (1978). Strategies of Survival؛ The Foreign Policy Dilemmas of Smaller Asian State. University of Queensland Press.
2) Koh, B. C. (1978). North Korea in 1977؛ Year of "Readjustment." Asian Survey, Vol.18, No.1.
3) Fardella, Enrico. (2009). The Sino-American Normalization؛ A Reassessment. Diplomatic History,)33)4, September.
4) Kraus, Charles. (2019). Failure to Change the Status Quo؛ Jimmy Carter, the Two Koreas, and the International Pursuit of Dialogue, 1977–1979. Journal of American East Asian Relations, 26.

القاموس

1) J. Kim, Ilpyong. (2003). Historical Dictionary of North Korea, Asian/ Oceanian Historical Dictionaries, No. 40. The Scarecrow Press, Maryland, and Oxford, Indar jit Rikhy and Others, The thin blue line (integration peacekeeping and its future).
2) E. Hoare, H James. (2012). Historical Dictionary of the Democratic People's Republic of Korea. Lanham, Toronto.

الصحف

1) T. Wooten, James. (1976). Carter Pledges an Open Foreign Policy. New York Times, 24 June.